الخميس

السنة التاسعة عشرة
رجب الأصبّ / ١٤٤٤هـ
٢٠٢٣/١/٢٦

٩١٦

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

أشهُر الخيرات والبركات..
رجب الأصبّ أولها

شهادة الشهور

(بحار الأنوار: ج٩٤/ص٣٨)

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

إنّ من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان -شهر الله الأعظم- شهدت له هذه الشهور يوم القيامة، وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها، وينادي منادٍ: يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان، كيف عمل هذا العبد فيكم؟ وكيف كانت طاعته لله عزّ وجلّ؟

فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان: يا ربنا، ما تزوّد منّا إلا استعانة على طاعتك، واستمداداً لمواد فضلك، ولقد تعرّض بجهده لرضاك، وطلب بطاقته محبتك، فقال للملائكة الموكلين بهذه الشهور: ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد ؟

فيقولون: يا ربنا، صدق رجب وشعبان وشهر رمضان، ما عرفناه إلا متلقياً في طاعتك، مجتهداً في طلب رضاك، صائراً فيه إلى البرّ والإحسان، ولقد كان بوصوله إلى هذه الشهور فرحاً مبتهجاً، أمل فيها رحمتك، ورجا فيها عفوك ومغفرتك، وكان مما منعته فيها ممتنعاً، وإلى ما ندبته إليه فيها مسرعاً، لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وسائر جوارحه، ولقد ظمئ في نهارها ونصب في ليلها، وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين، وعظمت أياديه وإحسانه إلى عبادك صحبها أكرم صحبة، وودّعها أحسن توديع، أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك، ولم يهتك عند إدبارها ستور حرماتك، فنعم العبد هذا.

فعند ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد إلى الجنة، فتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامات، ويحملونه على نجب النور وخيول البرق، ويصير إلى نعيم لا ينفد، ودار لا تبيد، لا يخرج سكّانها، ولا يهرم شبّانها ولا يشيب ولدانها، ولا ينفد سرورها وحبورها، ولا يبلى جديدها، ولا يتحوّل إلى الغموم سرورها، ولا يمسّهم فيها نصب، ولا يمسّهم فيها لُغوب، قد أمنوا العذاب، وكفّوا سوء الحساب، وكرُم منقلبهم ومثواهم.

مدينة الضيافة

مما ورد

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، ولن تُدخل المدينة إلا من بابها»

(الخصال؛ للشيخ الصدوق: ٥٧٥)، وهذا الحديث يشير إلى أنه لا يمكن الوصول إلى مدينة العلم -المتمثّلة برسول الله صلى الله عليه وآله- إلا من خلال باب هذه المدينة -المتمثّل بأمير المؤمنين عليه السلام-، وهذا ما لا شك فيه عند كل مؤمن لبيب، إذ إن هذا الترتيب هو ترتيب ربّاني جعله تعالى على هذه الكيفية، وله جلّ وعلا الحكمة البالغة.

ويمكننا الاستفادة من الحديث أعلاه -وحسب فهمنا القاصر- أن نسحب دلالته إلى أشهر النور؛ فقد جاء عن سيد الأوصياء عليه السلام أنه قال: «رجب شهري، وشعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهر رمضان شهر الله عزّ وجلّ» (مسار الشيعة؛ للشيخ المفيد: ٣٢)، وهنا يمكننا أن نتصوّر أن شهر رمضان مدينة متكاملة من الضيافة الإلهية؛ من الرحمة والمغفرة وتكبيل الشياطين ومضاعفة الحسنات ومحو السيئات.. وهذه الألطاف الرمضانية دلّ عليها القرآن الكريم والأحاديث المستفيضة المشيرة إلى هذا الكرم والضيافة الإلهية، ويا لها من ضيافة عظيمة! فلا يليق بنا كعباد مؤمنين أن ندخل مدينة الضيافة هذه ونحن لاهون لاعبون غافلون.. بل لا بد من أن نتهيأ ونستعد استعداداً يليق بالعبد المؤمن المطيع لمولاه المخالف لهواه، ليؤهلنا من الاقتراب الحقيقي لتلك المدينة ونغترف منها تلك الفيوضات الإلهية الموعودة.

وكما دلّنا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله على الباب لدخول مدينة العلم، فهنا يدلّنا أمير المؤمنين عليه السلام على الطريقة التي يمكننا الدخول من خلالها إلى مدينة الضيافة، فهو صلوات الله تعالى عليه عندما قال: "رجب شهري"، هذا يعني أن علينا أن نبدأ من هذا الشهر بالتوبة والاستغفار والتوجّه بالطاعة والعبادة الخالصة لله تعالى، ويكفي هذا الشهر عظمة بأن تصبّ فيه الرحمة صبّاً، ليكون الباب الأول الذي نفتحه حتى نكون لائقين للوصول إلى الباب الثاني -وهو شهر رسول الله صلى الله عليه وآله- ومن خلالهما يمكن أن نكون مؤهلين للولوج إلى شهر الله الأعظم.

لذلك يمكننا اعتبار هذا الشهر المعطاء بأنه شهر التخلّي عن الذنوب والخطايا والمعاصي التي ارتكبناها، أو الغفلة والسهو عن العبادة والطاعة اللّائقتين بالعبد المؤمن، أو قل: هو حوض للغسل من تلك الأوساخ والأدران التي علقت طوال تلك الفترة الماضية، وقد حان إزالتها والتعطّر بعطر هذا الشهر حتى نستحق أن نُمنح الجواز إلى المرحلة التالية ومنها الوصول إلى مدينة الضيافة.

علي عبد الجواد

قوِّ جهاز مناعتك ضد الفيروسات

من المعلوم أن الأجهزة الإلكترونية الحديثة غالباً ما تزوّد بمانع فيروسات؛ لأن المتطفلين والماكرين يسعون دائماً إلى ابتكار مختلف الطرق لاختراقها! لذلك نرى مبتكري هذه الأجهزة في عمل دؤوب لتحديث تلك الموانع الفيروسية تحسباً من ذلك الاختراق!

هكذا يمكن أن يحدث لنفس الإنسان من إمكان اختراقها عبر فيروسات (الشياطين)، التي لا تفتأ تتحيّن الفرص لاختراق النفس المؤمنة إذا ما غفلت أو ركنت إلى الدعة.. لذا على المؤمن أن يحصّن جهاز مناعته ويحدّثه باستمرار بالطاعات وكثرة الاستغفار.

ومن فضل الله تبارك وتعالى ومننه التي لا تنقضي أن جعل لنا أوقاتاً وأماكن تتجدّد فيها تلك المناعة وتقوّيها لنكون أقرب إلى الله تعالى ورضاه، ومن هذه الأوقات هي أشهر النور (رجب وشعبان وشهر رمضان)، فقد جعلها الله تعالى موسماً عبادياً متكاملاً لتحصين العبد المؤمن من مغريات الدنيا وملهياتها، لقد جعل لكل يوم عملاً وطاعة، بل في كل ساعة وآن، لمن أراد أن يتزوّد بزاد الآخرة، فيحصده عمّا قريب، بل جعل كسب العبد وتجارته إذا كان نظر العبد فيه طاعة لله تعالى وانتهاءً عن نواهيه سيكون مأجوراً ومثاباً عليه؛ لأن نيّته كانت في سبيله تعالى.

إذن هي أوقات إيمانية عظيمة لتقوية المناعة ضد فتن الزمان ومغرياته التي كثرت هذه الأيام فجرفت الكثير من الناس!

وقد يقول قائل: أنا أكتفي بصلاتي وصومي الواجب فقط، وهذا ما يريده الله تعالى.

نقول: نعم هذا ما يريده الله تعالى، ولكن قد يصل الحال بالإنسان الى أن تكون صلاته تلك وصومه ذاك صورة فارغة من محتواها، وقد تنقطع في أي لحظة! إذ لابد من أن تكون هناك ممهدات واستعدادات ترسّخ تلك العبادة الواجبة وتجعلها تنبض بالروح والحياة لتكون بحق معراجاً للمؤمن، ورسولاً جميلاً إلى الخالق الأعلى.

وقد يُنكر أحدهم ويقول: هذا مجرد وهم! فنقول له: يكفيك أن تنظر من حولك وترى في بعض الأماكن أصبحت العبادة صورية لا روح فيها، حتى أن بعضهم أصبح يأتم بامرأة، أو هناك نساء يصلّين من غير حجاب وبكامل زينتهن، أو يصلّي وهو آكل للحرام ومرتكب للمحرمات.. والأمثلة كثيرة أترك لذهنك الوقّاد أن يكتشفها بنفسه.

إذن لا منجى من هذه السيول الفيروسية العارمة إلا بتحصين دفاعاتنا المناعية وتقويتها بتلك الأوقات والأماكن النورانية.

أزل ضياء

حكمة الله سبحانه في تفضيل الشهور الثلاثة

لماذا على الإنسان المؤمن أن يستثمر هذه الشهور الثلاثة، ويشدّ على نفسه بعض الشيء فيها؟

لقد فاضلَ الله سبحانه وتعالى بحسب حكمته في التشريع بين الشهور كما فاضلَ بين الأيّام، وكما فاضل بين السّاعات لأجل أن تكون هذه الفضيلة منبّهات للإنسان على مزيدٍ من الجد والتبصّر والاستعداد للحياة الأخرى.

فلو كان الإنسان مدعوّاً إلى عمل الخير في جميع الأوقات على وجهٍ واحدٍ لم يكن له حافز على استثمار وقت معيّن بخصوصه، ولأصابه الملل والسأم ولم تتأكّد الدّواعي في نفسه، ولكن عندما تختلف الأوقات في الفضيلة فيكون في اليوم والليلة أوقات فاضلة؛ كأوّل الغروب وأوّل الزوال وأوّل الفجر وأيضاً وقت السحر، هذا يسمح للإنسان بأن يسترسل في عموم الأوقات ويهتم بالإقبال على الله تعالى والتذكّر والعمل الصالح في الوقت المميّز.

وكذلك لو كانت الأيّام في الأسبوع والشهر على مثال واحد لربّما أُبتلي الإنسان بالاسترسال في جميعها، ولكنّه عندما ميّز يوم الجمعة يوماً واحداً من الأسبوع بين الأيّام بليلتها جعل ذلك مزيداً من التحفيز للإنسان على أن يعتني بمزيدٍ من التبصّر والمعرفة والعمل الصالح والتزوّد في هذا اليوم والليلة.

وكذلك جُعِلَ في كلّ شهر أيّام ثلاثة وُصّيَ الإنسان بالصيام فيها، فجُعِل في كلّ شهر على وجهٍ لأوّل الشهر ونصفه وآخره تميّزاً بالنسبة إلى سائر أيّام الشهر، وجُعِل في بعض الشهور بشكل خاص أيّامٌ مناسبة لتكون محفّزةً للإنسان على الفضيلة، مثل العشر الأُوَل من ذي الحجّة.

وعليه، فهذه حكمة الله سبحانه وتعالى أن يجعل موعداً يوميّاً وموعداً أسبوعيّاً ومواعيد شهريّة ومواعيد سنويّة للتذكّر والتبصّر والتزوّد والتأمّل ليكون ذلك معيناً للإنسان وفق السُنن التي خلقها الله سبحانه وتعالى عليها.

السيد محمد باقر السيستاني

النفس وتحقيق الهدف الأسمى

من المعلوم أن لكلّ عاقل هدفاً يحاول أن يصل إليه، سواء لأمر دنيوي أم أخروي، والعاقل المسلم المؤمن يختلف عن غيره بأن هدفه يكون سامياً وعالياً، فإذا كان هدفه دنيوياً سينشد منه الخير للناس والمجتمع، أما إذا كان أخروياً فيكون بالسعي الحثيث لنيل رضا الله تعالى وحرصه بالدوام على الطاعة واجتناب المعصية.

إذن سواء أكان الهدف دنيوياً أم أخروياً فالمؤمن ينظر فيه أولاً وآخراً رضا الله تعالى، وينفر من كل ما من شأنه إبعاده عن الهدف المنشود.

وهذا السعي لا يخلو من أن تكون هناك جهة تجابهه وتعاديه، ومن المؤسف إن أعدى الأعداء هي النفس، وهذا هو ما أشار إليه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله حينما قال: «أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك» (بحار الأنوار: ج٦٧/ص٦٤)، والنفس المقصودة هنا بالتأكيد هي النفس الأمارة بالسوء، تلك التي تحاول أن تسحب صاحبها وتسعى به إلى أسفل السافلين، من خلال الانغماس بالرذائل وكل ما لا يرضاه الله سبحانه وتعالى.

والنفس في الحقيقة هي جوهرة لطيفة جاءت من عالم معنوي خالٍ من الدنس والرجس، ولكنها عندما نزلت إلى عالم المادة تعلّقت به وانغمست في ملذاته وشهواته فتلوّثت واستغرقت في المعاصي والآثام.

وهذا ما جعلها تحيد عن الهدف المرسوم لها وتركن إلى العالم المادي الدنيوي، وما وُجدت الدنيا إلا لتكون مزرعة للآخرة! والذي خلق هذه النفس جلّ وعلا يعلم منذ خلقها بأنها ستجازف بصاحبها وترديه صريعاً في هذه الدنيا، لذلك جعل هناك وسائل إنقاذ وسبل نجاة لابد لنا من التشبّث بها حتى نعود للهدف المرسوم فنستحق العودة الميمونة إلى العيشة الرغيدة الراضية.. ومن تلك الوسائل؛ أن جعل الله تعالى لنا أوقاتاً وأماكن نتزوّد منها ونجلي ما التصق بتلك النفس من أدران وأرجاس، وأشهر النور هي إحدى تلك الأوقات التي لابد لنا من استثمارها خير استثمار لنعيد النفس إلى فطرتها حتى تعود إلى هدفها المنشود، وأول تلك الشهور هو شهر رجب المرجّب شهر الرحمة والمغفرة، وهناك طرق كثيرة في هذا الشهر الفضيل يمكن أن نسلكها من أدعية وزيارات ومناجيات واستغفار وتوبة والكثير من الأعمال والطاعات الخاصة بهذا الشهر لنحقق الهدف الأسمى من وجودنا الذي رسمه الله تعالى لنا: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).

علي الأسدي

القلوب الطيبة لا تنشد التصفيق

يحكي أحدهم: ذات مرة عندما كنت طفلاً، كنت واقفاً مع أبي في طابور، من أجل أن نشتري تذاكر للدخول إلى (السيرك)، وتاقت نفسي كثيراً إليه، وقد وقف بيننا وبين بائع التذاكر والد مع خمسة أطفال، كلهم أقل من سن الثانية عشرة.

ويمكنك من هيئاتهم أن تتنبأ أنهم من الفقراء، ولكنهم كانوا مهذبين ويقفون بمجموعهم في طابور خلف والدهم، ويتحدثون عن الفيلة التي سوف يرونها في السيرك، وعن المهرّج ذي الأنف الطويل.. ويمكن لأي شخص أن يعرف أنهم لم يدخلوا السيرك أبداً، وكان ذلك يبشّر أن الليلة ستكون ذات أهمية خاصة لهم، وكان الأب على رأس المجموعة يقف بفخر واعتزاز.

وعندما اقترب الأب من بائع التذاكر سأله البائع عن عدد التذاكر التي يريدها فأجاب الأب بكل عزّة وفخر: اعطني خمس تذاكر للأطفال وواحدة للكبار.

فأخبره بائع التذاكر بالسعر المطلوب؛ حينها نكّس رأسه وبدأت شفتاه ترتعشان وانحنى قليلاً وأعاد سؤاله: كم قلت؟ فأخبره البائع ثانية بالسعر، وكان الرجل لا يملك ما يكفي من النقود!

والآن كيف له أن يستدير ليقول لأطفاله أنه لا يملك النقود التي تكفي ليدخلوا السيرك؟

وعندما رأى أبي ما حدث، أدخل يده في جيبه وسحب مبلغاً من المال وأسقطه أرضاً، ثم ربّت والدي على كتف الرجل وقام بالتقاط ورقة النقود أمامه وقال له: معذرة، لقد سقطت من جيبك هذه النقود.

أدرك الرجل مقصد أبي ولم يكن يستجدي أحداً، ولكنه قدّر هذه المساعدة في هذا الموقف المحرج والذي يدعو لليأس، وحملق في عيني والدي وأمسك بيده بشده وقال له من أعماق قلبه: شكراً جزيلاً، فهذا يعني الكثير لي ولأسرتي.

عدت مع والدي إلى السيارة، ولم ندخل السيرك في تلك الليلة، ولكننا بالطبع لم نرجع بخفي حنين.

* لا تستخفنّ بأي شيء من جبر الخواطر مهما قلّ، كلمة أو إشارة، فالقليل منك بنية صادقة عند الله كثير.

طاعة الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

من نصائح سماحة السيد المرجع الأعلى (دام ظلّه)

للمؤمنين في عصر غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف:

وإنما تحصل طاعته عليه السلام بالحفاظ على الإيمان والاعتقاد الحق وتعلّم الوظائف الشرعية، التي أمر بها الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرون عليهم السلام من آبائه، ثم العمل بها والمواظبة عليها، وتزكية النفس وتهذيبها وفق ما جاء عنهم عليهم السلام، والاتعاظ بمواعظهم والاهتداء بهديهم.

وليسعَ كل امرئ منهم أن يكون بسلوكه وأخلاقه وهديه زيناً لهم ولا يكون شيناً عليهم، فيلتزم بتعاليم الشرع الشريف من أداء الفرائض وترك المآثم والفواحش، والتحلّي بمكارم الأخلاق؛ مثل: الصدق وحسن الخلق وكف الأذى عن الآخرين والعفاف في القول والمظهر والسلوك وإعانة الضعفاء والفقراء واليتامى والمضطرين، والإحسان إلى الوالدين وصلة الأرحام، فإن فيها رضا الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله ومسرّة الإمام عليه السلام وفي ذلك خير الدنيا والآخرة.

وليتعاون المؤمنون في زمان الغيبة بما يقتضيه الولاء فيما بينهم بالبر والتقوى، وليتواصوا بالحق والصبر، وليحذروا عن التشتت والتفرقة والتباغض.

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظلّه)

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي سكرتير التحرير: منير الحزامي

المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين

التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفنية: علاء الأسدي الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

إصدارات الكفيل نشرتا الكفيل والخميس نشرتا الكفيل والخميس

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.